

دمية القصر

يا زائراً أرض العراق مَسَدَّ دَا ... سَلَّامٌ سَلِمَتْ عَلَى الْإِمَامِ السَّيِّدِ .
بَلَّغْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَحِيَّتِي ... وَادْكُرْ لَهُ حُبِّي وَصَدْقَ تَوَدُّدِي .
وَزُرْ الْحُسَيْنَ بِكَرْبَلَاءَ وَقُلْ لَهُ : ... يَا بَنَ الْوَصِيِّ يَا سُلَّالَةَ أَحْمَدِ .
ضَامُوكَ وَانْتَهَكُوا حَرِيمَكَ عَنُوءَ ... وَرَمُوكَ بِالْأَمْرِ الْفَطِيحِ الْأَنْكَدِ .
وَلَوْ أَنَّنِي شَاهَدْتُ نَصْرَكَ أَوْلاً ... رَوَّيْتُ مِنْهُمْ ذَابِلِي وَمُهَنْدِي .
مَنْيَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ الْمُصْطَفَى ... أَبْدَأْ يَرُوحُ مَعَ الزَّمَانِ وَيَغْتَدِي .
وَعَلَى أَبِيكَ وَجَدَّكَ الْمُخْتَارِ وَالْثَّ ... ثَاوِينَ مِنْهُمْ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَادِ .
وَبِأَرْضِ بَغْدَادٍ عَلَى مُوسَى وَفِي ... طُوسٍ عَلَى ذَاكَ الرَّضِيِّ الْمَتَفَرِّدِ .
وَبِسُرَّيْنِ مَنْ رَا فَالسَّلَامُ عَلَى الْهُدَى ... وَعَلَى التَّقَى وَعَلَى الْهِنْدِيِّ وَالسُّودِ .
بِالْعَسْكَرِيِّينَ اعْتَصَامِي مِنْ لَطَى ... وَبِقَائِمٍ بِالْحَقِّ يَصْدَعُ فِي غَدِ .
يَجْلُو الظَّلَامَ بِنُورِهِ وَيُعِيدُهَا ... عِلَاوِيَةً فِينَا بِأَمْرِ مُوَصَّدِ .
إِنِّي سَعِدْتُ بِحَبْلِكُمْ أَبْدَأْ وَمَنْ ... يُحْبِبُكُمْ يَا آلَ أَحْمَدَ يَسْعَدِ .
مُسْتَبَصِراً وَإِنْ عَوْنُ بَصِيرَتِي ... مَا ذَاكَ إِلَّا مِنْ طَهَارَةِ مَوْلَدِي .
وَأَنْشَدَنِي الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَمْدَانِي لَهُ :
مَا شَكَّ فِي فَضْلِ آلِ فَاطِمَةَ ... إِلَّا أَمْرُهُ مَا لِأُمِّهِ .
نَعْلُهُ إِذَا الْحُرُّ طَابَ مَوْلَدُهُ ... وَكَيْفَ يَهْوَى ذَوِي الْهُدَى نَعْلُهُ .
خَدَّيْ لِأَقْدَامِ آلِ فَاطِمَةَ ... إِذَا تَخَطَّوْا عَلَى الثَّرَى نَعْلُهُ .
ابْنُهُ الْأَدِيبُ .
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ سَلْمَانَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ النَّهْرَوَانِي .
عَاشَرَتْهُ بَنِي سَابُورَ سَنَةً ثَلَاثَ وَسِتِينَ وَثَلَاثُمِائَةَ فَوَجَدَتْهُ لَطِيفَ الْعِشْرَةِ رَقِيقَ الْقِشْرَةِ .
وَفَتَّشَتْ عَمَّا يَتَحَلَّى بِهِ مِنْ عِلْمِ الْأَعْرَابِ فَمَدَّ فِيهِ أَطْنَابَ الْأَطْنَابِ حَتَّى كَادَ يَكُونُ مَكَانُهُ عَلَى
الْمَبْرَدِ وَالزَّجَّاجِ مَكَانَ الْأَسْنَةِ مِنَ الزَّجَّاجِ . وَهُوَ مَعَ هَذَا أَشْعَرُ أَبْنَاءِ جَنْسِهِ .
فَمِمَّا أَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ قَوْلَهُ فِي فَصِيدَةِ نِظَامِيَّةٍ :
قَدْ كَانَ إِسْمَاعِيلُ قُدَّسَ رُوحُهُ ... أَعْنِي ابْنَ عَبْدِكَادِ وَزَيْرَ الْمَشْرِقِ .
يَرَعَى لِأَهْلِ الْعِلْمِ حَقَّ رَجَائِهِمْ ... فَمَضَى وَخَلَّادٌ فِيهِ ذِكْرًا قَدْ بَقِيَ .
فَالْيَوْمَ أَنْتَ غَدَوْتَ أَعْلَى رُتْبَةٍ ... مِنْهُ وَأَسْبَقَ فِي الْعِتَاقِ السَّيِّدُ الْقِي .
إِنْ قَدْ أَعْطَاكَ مَا لَمْ يُعْطِهِ ... مُلَّا يَتَّهَهُ وَلِحَقَّتْ مَا لَمْ يَلْحَقَ .

فَأَقِمْ ° لَأَهْلَ الْفَضْلِ سَوْقاً ° نَافِيقاً ... حَتَّى يَصْبِرَ كَأَنَّهُ لَمْ يُخْلَقِ .
وَأُنْشِدْنِي أَيْضاً ° لِنَفْسِهِ مِنْ قَصِيدَةِ نِظَامِيَّةٍ : .
يَا طَبِيبَةً ° حَلَّاتٍ ° بَابَ الطَّاقِ ... بِعَيْنِي وَبَيْنَكَ أَوْكَدُ الْمِيثَاقِ .
فَوَاحِقٌ ° أَيَّامَ الْحِمَى وَوَصَالِنَا ... قَسَمًا ° بِهَا وَبِنِعْمَةِ الْخَلْقِ .
مَا مَرَّ ° مِنْ يَوْمٍ ° وَلَا مِنْ ° لَيْلَةٍ ... إِلَّا ° إِلَيْكَ تَجَدَّدَتْ ° أَشْوَاقِي .
سَقِيًا ° لِأَيَّامٍ ° جَنَى لِي طَيْبُهَا ... وَرَدَّ ° الْخُدُودَ وَنَزَجَسَ ° الْأَحْدَاقَ .
وَإِذَا أَضْرَّتْ ° بِي عِقَارُبٌ ° صَدَغَهَا ... كَانَتْ ° مَرِاشِفُ رَيْقِهَا ° تَرِيَا قِي .
أَبُو الْفَضْلِ يَحْيَى بْنُ نَصْرِ السَّعْدِيِّ الْبَغْدَادِيِّ .

رَأَيْتُهُ بِزُوزَنَ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ شَابًا ° سَارِيًا ° فِي الْآفَاقِ سُرَى الطَّيْفِ لِإِيلَافِهِ رَحْلَةَ
الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ قَصْدَ زُعِيمِ زُوزَنَ أَبَا الْقَاسِمِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ يَحْيَى فِي جُمْلَةِ الْمُنْتَاجِعِينَ
وَانْتَقَعَ ° بِنَفَحَاتِ جُودِهِ ° فِي غَمَارِ الْمُنْتَفِعِينَ . وَعَهْدِي بِهِ وَهُوَ يَهْدُ ° مِنْ أَشْعَارِ الْعَرَبِ
أَكْثَرَ مِنْ عَشْرِينَ أَلْفَ بَيْتٍ وَيَسْرُدُهَا وَرَاءَ ظَهْرِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَزِيغَ ° فِي طَرِيقِهِ أَوْ يَشْرَقَ ° بِرِيقِهِ
° وَمَدَحِ الْأَجَلِّ ° نِظَامَ الْمَلِكِ حَرْسٍ ° دَوْلَتِهِ وَهُوَ مُخِيْمٌ ° عَلَى بَابِ آمَدَ بِقَصِيدَةٍ أُولَاهَا : .
تَقْوَى الْإِلَهَ ذَخِيرَةً ° لِلْمُؤَلِّلِ ... وَالْبِرَّ ° خَيْرُ مَطِيَّةٍ ° الْمُتَحَمِّلِ .
وَلَقَدْ خَلَعْتُ ° خَلَاعَتِي وَرَفَضْتُهَا ... وَعِيقَالُ ° لَهَا ° وَي مَطْلَاقٌ ° لَمْ يُعْقَلِ .
وَهَجَرْتُ ° خِلَانِ ° الصَّبَابَةِ وَالصَّبَا ... وَهُوَ مَغَارَلَةُ الْغَزَالِ الْأَكْوَاحِلِ .
وَمِنْهَا : .

وَالشَّيْبُ ° قَدْ شَبَّتْ ° لَوَامِجُ ° بَرْقِهِ ... شُعَلًا ° لَهَا ° حُرْقُ الْحَرِيقِ الْمُشْعَلِ